

الباب الخامس

الخاتمة

أ. خلاصة البحث

وبناءً على التحليل، أظهرت نتائج البحث أن في سورة يوسف تضمنت تسعة مواضع للتشبيه، وردت في ثماني آيات، وهي الآيات: (٦، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٤٤، ٧٥، ٧٦)، مع ملاحظة أن الآية (٦) اشتملت على موضعين من التشبيه في جزئها الأول والثاني.

وقد تبين من خلال الدراسة أن التشبيه في هذه الآيات جاء على نوعين رئيسين، هما: التشبيه المرسل المجمل، والتشبيه البليغ. فقد ورد التشبيه المرسل المجمل في الآية (٦) بجزئها الأول والثاني، وكذلك في الآيات (٢١، ٢٢، ٢٤، ٧٥، ٧٦)، مما يدل على كثرة استعمال هذا النوع في سياق السورة. أما التشبيه البليغ فقد ورد في الآيتين (٣١، ٤٤)، وجاء في مواضع محددة ذات دلالة قوية، حيث يُستخدم هذا النوع لإحداث أثر أبلغ وأقوى في نفس المتلقي.

ومن حيث أغراض التشبيه، فقد تنوعت بحسب السياق، فجاء التشبيه في الآية (٦) في جزئها الأول، وكذلك في الآية (٣١) لغرض تزيين حال المشبّه، حيث يُظهر المعنى في صورة جميلة محببة إلى النفس. كما ورد في الآية (٦) في جزئها الثاني، وفي الآيات (٢١، ٢٢، ٢٤، ٧٥، ٧٦) لغرض تقرير حال المشبّه، مما يسهم في ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي وإقناعه به. في حين جاء التشبيه في الآية (٤٤) لغرض تقبيح حال المشبّه، حيث يُعرض المعنى بصورة منقّرة تُبرز قبحه وتُحذّر منه، وهو ما يدل على تنوع الأغراض البلاغية للتشبيه في السورة، وعدم اقتصره على جانب واحد، بل توظيفه بحسب ما يقتضيه المقام لتحقيق أثر نفسي ومعنوي عميق.

وبالرجوع إلى التفسير المنير للدكتور وهبة الزحيلي، تبين أن آيات التشبيه في سورة يوسف قد تضمنت جملة من القيم التربوية المستنبطة من ضوء تفسير الآيات وسياقها، ومن أبرزها:

١. الآية ٦، دلَّ التشبيه فيها على الثقة بوعده الله تعالى وحسن التوكل عليه
 ٢. الآية ٢١، يُستفاد منها الحكمة في التدبير وحسن التعامل مع المواقف
 ٣. الآية ٢٢، تدل على أن الإحسان والعمل الصالح سبب لنيل التوفيق والعلم
 ٤. الآية ٢٤، تعكس قيمة عظيمة وهي العفة ومجاهدة النفس
 ٥. الآية ٣١، يفهم منها تأثير الصورة الظاهرة في النفس البشرية وضرورة ضبط الانفعال، مما يربي على الاتزان النفسي
 ٦. الآية ٤٤، تدل على ضعف العلم عند الجهل وأهمية الرجوع إلى أهل العلم
 ٧. الآية ٧٥، تشير إلى العدل في الحكم والالتزام بالقوانين المتفق عليها
 ٨. الآية ٧٦، تُبرز الحكمة في التدبير والتخطيط المشروع للوصول إلى الحق
- ومن خلال هذا الربط يتضح أن القيم التربوية لم تأت منفصلة عن الأسلوب البلاغي، بل جاءت مدمجة فيه، حيث أسهم التشبيه في تقديم هذه القيم بصورة مؤثرة وعميقة، مما يزيد من ترسيخها في نفس المتلقي.
- وبذلك يتبين أن التشبيه في القرآن الكريم يجمع بين الجمال البياني والوظيفة التربوية، مما يعكس التكامل بين الشكل والمضمون، ويبرز عظمة الأسلوب القرآني في بناء الإنسان فكريًا وأخلاقيًا.

ب. مقترحات البحث

استنادًا إلى نتائج البحث السابقة، تطرح الباحثة المقترحات الآتية:

١. على المهتمين بمجال تعليم اللغة العربية أن يعززوا التكامل بين علم البلاغة وعلم التفسير في العملية التعليمية، ولا سيما في تحليل أسلوب التشبيه وأغراضه في سورة يوسف وفي السور القرآنية الأخرى، من خلال ربط الدراسة النظرية للقيم التربوية

بالتطبيقات التعليمية داخل الصف الدراسي، بما يسهم في ترسيخ هذه القيم في سلوك المتعلمين.

٢. على الباحث الآتي أن يطور دراسات تطبيقية تُعنى بتوظيف أساليب البلاغة القرآنية، ومنها التشبيه، في إعداد المناهج والمواد التعليمية، بما يدعم دمج القيم التربوية في العملية التعليمية، ويسهم في تنمية الكفاية اللغوية والوعي البلاغي لدى الطلاب.